# حروف العلة الهندسية في القرآن

| الحروف الهندسية (عربي / إنجليزي / فرنسي) | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 32 حرف صحيح | = | 22 فينيقية | + | 6 عربية | + | 4 إنجليزية |
| 18 حرف علة | = | 6 عربية | + | 4 إنجليزية | + | 8 فرنسية |

طه { ـطـهـ }

الكتابة بالحروف الهندسية

واو {wAw}

الكتابة بالحروف اللاتينية المطابقة

*Writing Arabic way*

## حروف العلة الهندسية العربية

| فتحة | ضمة | كسرة | مد فتح | مد ضم | مد كسر | فتحتان | ضمتان | كسرتان |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ـَ | ـُ | ـِ | ـا | ـو | ـي | ـً | ـٌ | ـٍ |

## الفهرس


1- حروف العلة الهندسية في القرآن الكريم ..... 1

2- أخطاء شائعة في حروف العلّة وتصويبها ..... 2

3- حقيقة الإختلاف في مخارج الحروف العربية ..... 3



دكتور مهندس زياد عامر حمودي https://tahawaw.com 2020

## 1- حروف العلة الهندسية في القرآن الكريم

يوجد في اللغة العربية 28 حرفاً صحيحاً تسمى الحروف الأبجدية وتجمع في 8 كلمات كما يلي:

| أبجد | | | | هوز | | | | حطي | | | كلمن | | | | سعفص | | | | قرشت | | | | ثخذ | | | ضظغ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ئ | ب | ج | ح | ه | و | ز | ح | ط | ي | ك | ل | م | ن | س | ع | ف | ص | ق | ر | ش | ت | ث | خ | ذ | ض | ظ | غ |

ويوجد 3 حركات قصيرة اختيارية هي الفتحة والضمة والكسرة تنتج عند انطلاق الصوت بفتح الفم أو ضم الشفتين أو إرخاء الحنك السفلي و 3 حركات طويلة إجبارية هي مد الفتح ومد الضم ومد الكسر تنتج بمضاعفة مدة انطلاق الصوت. و لكتابة المدود الثلاثة تستعمل 3 حروف صحيحة هي الألف الممدودة والواو والياء.

ولكل حرف صحيح صوت خاص به يصدر من داخل الفم ويكون ساكناً بعلامة السكون الإختيارية فوقه. وقد ينطلق خارج الفم متّجهاً نحو الأعلى أو الأمام أو الأسفل ومتحركاً بحركة قصيرة تكتب فوقه أو تحته أو حركة طويلة تكتب بعده وتسمى حرف علّة . فحروف العلّة أو المدود الطبيعية في اللغة العربية ما هي إلّا حركات طويلة.

وفي رسم القرآن الكريم تكون الحركات القصيرة وعلامة السكون إجبارية أيضاً وتظهر فوق أو تحت الحروف الصحيحة بما فيها الألف والواو والياء. أما إذا استعملت هذه الحروف الثلاثة كحروف علّة بدلاً من الحركات الطويلة فتكتب الحركات القصيرة قبلها وفوق أو تحت الحروف الصحيحة كما في (نُوحِيهَا).

أما الطريقة الهندسية (طه) فترفض الخلط بين الحروف الصحيحة والحركات وحروف العلة وغيرها من العلامات مثل التنوين والشدّة. وهي الأقدر على كتابة النصوص العربية بمنتهى السهولة والدّقة باستعمال الحروف الهندسية المنفصلة والحركات الهندسية القصيرة الأفقية والطويلة العمودية من اليمين إلى اليسار (طه).

وقد تم إضافة بعض الحروف الصحيحة وحروف العلة غير الموجودة في اللغة العربية إلى الحروف الهندسية واستعمال الحروف الهندسية المعكوسة لكتابة النصوص الإنجليزية أو الفرنسية من اليسار إلى اليمين (طهم).

و تكتب الحركات فوق أو تحت وصلة الحروف وتسمى حروف علّة بدلاً من كتابتها فوق أو تحت الحروف الصحيحة. ويتم مطابقة الحروف اللاتينية صغيرها وكبيرها مع الحروف الهندسية واستعمالها في الطريقة العربية للكتابة (واو) لكتابة النصوص الإنجليزية أو الفرنسية من اليسار إلى اليمين (واو).

ونظراً لأن الطريقة الهندسية لا تعترف بالحروف الصامتة فقد تم استعمال وصلة الكلمات بدلاً من همزة الوصل عند الوصل فقط في الآية رقم (22) من سورة الذّاريات والمكتوبة برسم القرآن وكلٍ من طه و واو و طهم كما يلي:

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ

ﻥﻭﺪﻋﻮﺗ ﻣﺎ ﻭ ﻢﻜﻗﺯﺭ ﺀﺎﻤﺴﻟﺍ ﻲﻓ ﻭ

wa fI –ssamAxi rizKukum wa mA tUqadUn

ﻥﻮﻋﺪﺗﻮ ﻣﺎ ﻭ ﻢﻜﻗﺯﺭ ﺀﺎﻤﺴﻟﺍ ﻲﻓ ﻭ

## 2- أخطاء شائعة في حروف العلّة وتصويبها

هناك أخطاء شائعة عند كتابة حروف العلّة أو تصنيفها لتمييزها عن الحروف الصوتية الصحيحة. فهناك فريق من اللغويين يسمّونها الحروف الساكنة ويضعون فوقها علامة السكون لأنها لا تتحرك ولا يكتب فوقها أو تحتها حركات قصيرة مثل الحروف الصحيحة كما في كلمة "أَبِي" بمعنى والدي فتكتب "أَبِيْ" بمعنى شجاع. وهناك فريق آخر يسمونها الحروف المتحركة لتمييزها عن الحروف الصوتية الصحيحة والتي يسمونها بدورها الحروف الثابتة لخلطهم في المعنى بين كلمتين في الإنجليزية الأولى تعني حرف صوتي والثانية تعني ثابت هما constant & consonant.

والحقيقة أن حروف العلّة ليست ساكنة ولا متحركة لأنها مجرد حركات طويلة لتحريك الحروف الصحيحة والّتي لا يمكنها أن تكون ثابتة بل ساكنة أو متحركة . والغريب أن هذه الأخطاء الشائعة لا تجد من يرد عليها ويصوّبها.

الطريقة الهندسية لا تترك مجالاً للإلتباس. فالكلام عبارة عن أصوات مختلفة تصدر داخل الفم وقد تنطلق خارج الفم وتمثلها حروف هندسية صحيحة ساكنة أو متحركة. وكل الحركات الهندسية سواءً كانت قصيرة أو طويلة إجبارية تكتب فوق الحروف الصحيحة أو تحتها وقد تكتب كلها فوق أو تحت وصلة الحروف لتسمى بحروف العلّة.

وفي رسم القرآن الكريم نستعمل علامة المدة "~" فوق حروف العلّة الثلاثة للإطالة في المد إذا كان حرف العلّة متبوعاً بحرفٍ ساكن كما في "الضآلّين" أو حرف الهمزة كما في"شآء" لإظهارهما عند القراءة. أما في الفصحى فتستعمل المدّة فوق الألف بدلاً من الهمزة المتحركة بمد الفتح كما في "القرآن" بدلاً من "القرءان".

أما في الطريقة الهندسية فنستعمل علامة المدّة بعد حروف العلّة للإطالة في المد كما هو الحال في رسم النص القرآني. ولا تستعمل المدّة فوق الألف بدلاً من الهمزة المتحركة بمد الفتح في الفصحى حيث لا حاجة لها.

وفي رسم القرآن الكريم كما في الفصحى يكتب حرف الهمزة فوق حروف العلة الواو أو الياء وفوق حرف الألف أو تحته حسب حركته وحركة ما يسبقه. فحرف الهمزة الساكن يكتب فوق الألف أو فوق الواو أو فوق الياء غير المنقوطة إذا كان الحرف السّابق متحركاً بالفتحة أو الضمة او الكسرة على التوالي كما في (بأس، بؤس، بئس). أما في الطريقة الهندسية فيكتب حرف الهمزة الهندسي مستقلاً بطريقة واحدة ولا حاجة له بحروف العلة ليستعملها كحامل ولمعرفة الحركات القصيرة الهندسية لأنها أصبحت إجبارية ولم يعد حرفا الهمزة والألف مختلفان.

وفي رسم القرآن الكريم يكتب مد الفتح غالباً فوق الحروف المتصلة أو فوق الياء غير المنقوطة بعد الحروف المنفصلة وقلّما يكتب كذلك في الفصحى كما في لفظ الجلالة (الله) أو يكون مستتراً كما في (هذا). أما في الطريقة الهندسية فيكتب مد الفتح الهندسي دائماً فوق الحرف الصحيح أو بعده فوق وصلة الحروف ليسمى حرف علة. والطريقة الهندسية تتعامل مع حركة الفتحة الأفقية القصيرة وحركة مد الفتح العمودية بنفس الأسلوب. فالحركات الهندسية الستة تكتب كلّها إجبارياً في أي نص عربي هندسي بينما تهمل علامة السكون الإختيارية.

الطريقة الهندسية لا تتّفق تماماً مع بن الجزري وتابعيه والّذي أضاف المَخرج السابع عشر للحروف العربية وهو الجوف ليسمي حرف الهمزة المتحرك بمد الفتح ومد الضم ومد الكسر حروف جوفية ساكنة مدقّقة وغير محقّقة. فالمد الطبيعي هو حركه طويلة تحرك حرف الهمزة الحلقي وليس الجوفي كغيره من الحروف الصحيحة.

الطريقة الهندسية تصوب الخطأ التاريخي الذي وقع فيه الإغريق والرومان عندما ألغوا الحروف الفينيقية الحلقية مثل الألف والهاء والحاء والعين وغيرها من الحروف الصحيحة مثل الواو والياء والجيم وأدخلوا بدلاً منها حروف العلّة. علماً أنه تم استعادة حروف الواو والياء والجيم الصحيحة إلى اللاتينية بعد عدة قرون. فلا يصح إلّا الصحيح.

## 3- حقيقة الإختلاف في مخارج الحروف العربية

يا للعجب !سيبويه، عالم النحو يختلف مع استاذه الفراهيدي ويعتبر مخارج الحروف (16) مخرجاً. وبن الجزري، شيخ تجويد للقرآن يختلف مع أستاذه سيبويه ويعتبرها (17) مخرجاً مع إضافة مخرج الحروف الجوفية. فما السبب يا ترى؟ لأنه إذا عرف السبب بطل العجب.

إن سبب الخلاف في مخرج الجوف بين إمام النحو، سيبويه، وإمام التجويد، بن الجزري، هو الإختلاف بين كتابة الفصحى ورسم القرآن. إنها المدّة (~). فالمدة فوق الألف في الفصحى تعني حرف الهمزة المتحرك بمد الفتح كما في (آمين، قرآن) بدلاً من (أامين، قرءان). أما في رسم القرآن فتكتب المدة فوق حرف المد لإطالته إذا وقع قبل الهمزة أو الحرف الساكن أو المشدد كما في (شآء، الحآقّة).

ففي اللغة الفصحى ورسم القرآن نستعمل الحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) والحركات الطويلة والتي تسمى في الفصحى بحروف العلة (الألف، الواو، الياء) وفي القرآن بالمدود الطبيعية (مد الفتح ومد الضم ومد الكسر). و الحركة الطويلة مدّتها حوالي الثانية وضعف الحركة القصيرة.

إن حروف العلة (الألف، الواو، الياء) هي في الأصل حروف صوتية صحيحة ولكن تم استعمالها أيضاً كحروف علة في الفصحى كما في (إمام، يَمين، وُرود). فالحرف الأول من كل كلمة هو حرف صوتي صحيح متحرك بينما الحرف الثالث هو حركة طويلة تحرك الحرف الثاني. وبما أن حرف العلة هو مجرد حركة طويلة وليس صوت فمن الخطأ القول أنه متحرك أو ساكن.

ويسمى حرف العلة مد طبيعي في رسم القرآن ومن الخطأ أيضاً القول أنه متحرك أو ساكن ولتمييزه عن الحرف الصحيح يوضع علامة حركة قصيرة من نوعه فوق أو تحت الحرف الذي يسبقه كما في (تُـوحِيهَا).

لقد أجمع اللغويون العرب على أن مخارج الحروف العربية المحققة هي (16) مخرجاً. فما هو مخرج الحرف؟ ولنقتبس من السلف الصالح ما يلي: "ولتعرف مخرج الحرف فسكّنه أو شدّده، وأدخل عليه همزة الوصل، وأصغ إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق."

ولكن شيخ التجويد بن الجزري أضاف مخرج الحروف الجوفية المدققة وغير المحققة والناتجة عند استعمال المدة (~) للإطالة في المد الطبيعي ولنقتبس من السلف الصالح ما يلي:

"المخرج الأول: الجوف، وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا".

فهل الجوف هو حقاً تجويف الفم و الحلق معاً أم هو التجويف الصدري؟ وهل حروف المد حقاً ساكنة؟ وهل هي تحوّل المد الطبيعي من حركة طويلة إلى حركة أطول أم إلى حرف صحيح ساكن وماذا أضافت الحروف الجوفية إلى اللغة العربية؟

دعنا نستعمل مد الفتح الطبيعي (بمقدار حركتين) مع حرف الهمزة فنلاحظ أن صوت الحرف الممدود تلاشى في الأذن بعد نحو ثانية واحدة. ثم نستعمل مد الفتح غير الطبيعي (بمقدار 4 حركات) مع نفس حرف الهمزة كما في كلمة (شآء). فنلاحظ أن صوت حرف الهمزة الممدود لم يتغير وأنه تلاشى في الأذن بعد نحو ثانيتين. والذي تغير فقط هو أن الحركة أصبحت أطول.

والآن دعنا نجرب مد الفتح غير الطبيعي (بمقدار 4 حركات) مع أي حرف آخر غير الهمزة مثل الباء (بآ) فنلاحظ ظاهرة تبدو غريبة للوهلة الأولى . فبعد مرور نحو ثانية يتلاشى صوت الباء المتحركة بمد الفتح ويستبدل بصوت الهمزة المتحركة بمد الفتح بدون إطلاقها. والسبب أن تيار الهواء المستمر والقادم من التجويف الصدري يمر أولاً بمخرج الهمزة والأقرب إلى الرئتين والذي ما زال في وضع الفتح.

وإذا كانت نتيجة الإطالة في المد هو حرف الهمزة الممدود بنفس النوع من المد غير الطبيعي وبدون انطلاق الهمزة فيمكن تسمية هذه الحروف بالحروف الجوفية لأنها تنتج عن الإطالة في المد بضخ مزيد من الهواء من التجويف الصدري عبر مخرج حرف الهمزة أوّلاً دون أي تغيير في الحلق أو الفم. كم يمكن تسمية هذه الحروف بالحروف المدّية لأنها تكتب باستعمال المدّة.

والحروف الجوفية أو المدّيّة ثلاثة حروف مدققة لأننا نسمعها وغير محققة لأننا لا نطلقها إرادياً وهي:

1- حرف الهمزة الممدود بمد الفتح غير الطبيعي وليس الساكن ولكن بدون الإطلاق الإرادي لحرف الهمزة.

2- حرف الهمزة الممدود بمد الضم غير الطبيعي و ليس الساكن ولكن بدون الإطلاق الإرادي لحرف الهمزة.

3- حرف الهمزة الممدود بمد الكسر غير الطبيعي و ليس الساكن ولكن بدون الإطلاق الإرادي لحرف الهمزة.

والآن لا حاجة للبحث عن مخرج الحروف الجوفية أو المدّية فهو مخرج حرف الهمزة وليس خلاء الحلق والفم الذي تخرج منه كل الحروف فالمخرج هو المنطلق وليس الممر. والأهم من ذلك هو التخلص من التعريف النابي للجوف بأنه يطلق على تجويف الحلق والفم معاً والذي جعل منه أحد المروّجين وقفاً إسلامياً.

ففي كلمة (سوداني) 3 حروف صوتية صحيحة و 3 حركات طويلة تسمى مدود طبيعية أو حروف علة. وعند لفظ الكلمة نسمع أصوات الحروف الثلاثة التي تتلاشى في الأذن على التوالي. وللإطالة في المد نواصل في بث تيار الهواء من التجويف الصدري مروراً بالقصبة الهوائية ثم بمخرج الهمزة لنسمع صوت الهمزة المتحركة بالمدود غير الطبيعية الثلاثة أو ما يسمى بالحروف الجوفية. وكان الأحرى أن تسمى بالحروف المدّيّة فقط.

وهكذا اتضح سبب الخلاف بين النحوي سيبويه وشيخ التجويد بن الجزري في عدد مخارج الحروف والناتج عن استعمال المدة (~) للإطالة في المد غير الطبيعي وعن الدور الطارئ الذي يلعبه حرف الهمزة عند الإطالة.

ولكن يبقى السؤال لماذا الإطالة في المد؟ والجواب هو أن الإطالة في المد قبل حرف الهمزة في القرآن كما في (شآء) هو لإظهار الهمزة. والإطالة في المد قبل الهمزة تساعد في تلاشي صوت الحرف الصحيح الممدود قبل الهمزة تماماً وبث تيار هواء من جديد لإظهارها. ومخرج حرف الهمزة هو من أقصى الحلق والأقرب إلى الرئتين. فهو الأقدر على إظهار الحرف الذي يليه وخاصةً إذا انطلق في أول الكلمة كما في أَل التعريف.

إنه الحرف الأبجدي الأول الذي تنكر له الإغريق ولغيره من الحروف الحلقية الصوتية ومن بعدهم الرومان فتم تحويله إلى حرف علة إلا أن حرف الهمزة الصوتي يرد مستتراً في أول كل كلمة إنجليزية أو فرنسية تبدأ بحرف علة فيسمع ولا يكتب. وهو متربص في جميع حروف العلة في الأبجدية الصوتية الدولية ليحول حروف العلة من حركات إلى أصوات هي في الحقيقة صوت الهمزة المتحركة . أما في العربية فقد منحوه لقب همزة فهو يختفي عند الوصل ويظهر عند المد ويصعب عند الإملاء ويسهل عند الإلقاء وما زال موضوع اجتهاد.

أما في الطريقة الهندسية فيكتب حرف الهمزه بطريقة واحدة. كما تكتب علامة المدّة الهندسية بعد حروف العلّة للإطالة في المد وكذلك تكتب الهمزة المتحركة بمد الفتح كما هو الحال في رسم القرآن هكذا (القرءان).